قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم:
دراسة نقدية لآراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين

إعداد

محمّد زياد الحق

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الدكتوراه في القرآن والسنة

قسم دراسات القرآن والسنة
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانيَّة
الجامعة الإسلاميَّة العالميَّة – ماليزيا

يوليو ٢٠٢٠م

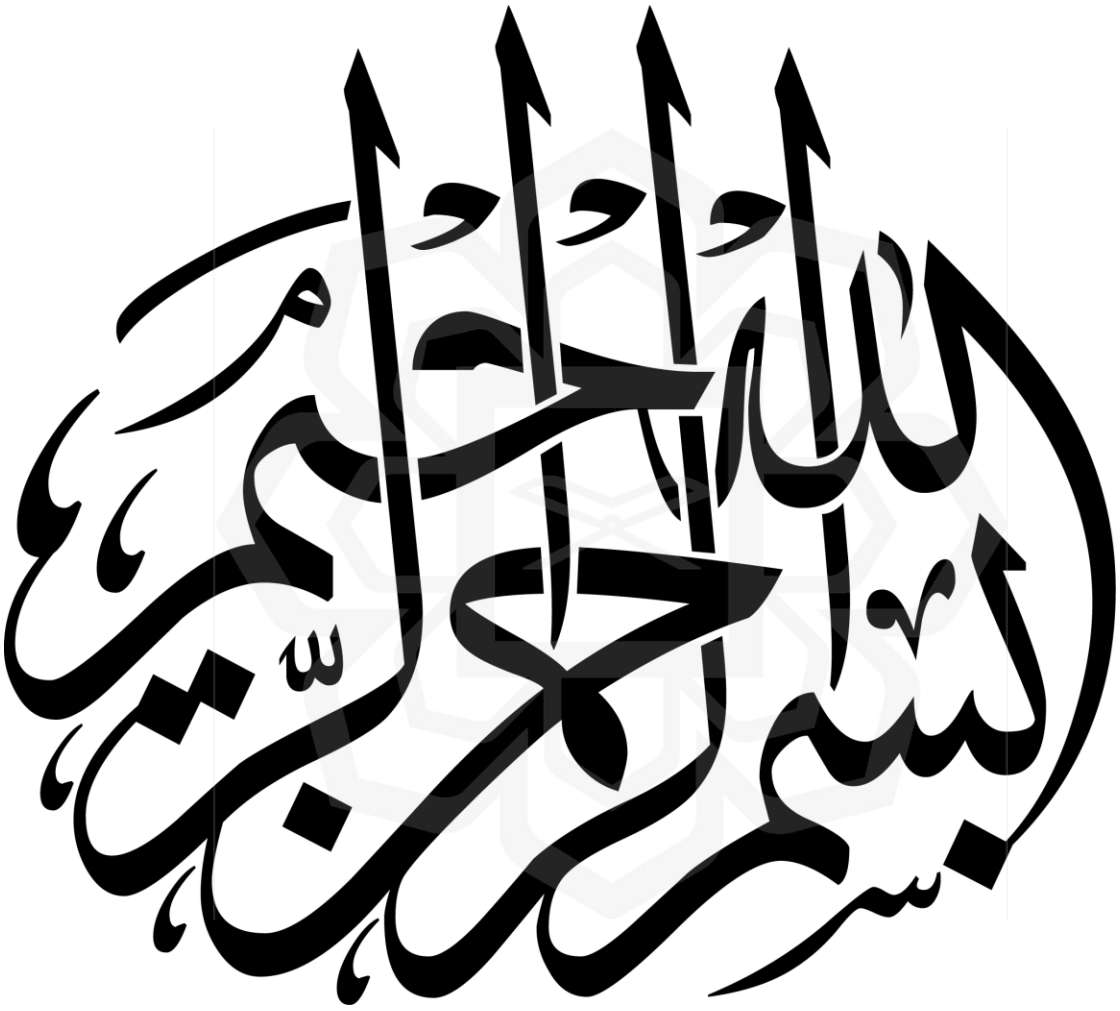
بسم الله الرحمن الرحيم

مُلخَّص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم وتأصيلها؛ باتخاذ آراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين أنموذجًا، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي لدراسة قضية الإعجاز العددي، والمنهج الاستقرائي لاستقراء مناهج باحثي الإعجاز العددي في إندونيسيا، وعرض بعض النتائج التي توصلوا إليها، والمنهج النقدي التحليلي لتحليل القضايا والوقائع والنتائج الخاصة بالعدد في القرآن الكريم، مع دراسة أغلب الدراسات الواردة في الموضوع ومناقشتها، وخلص الباحث إلى أن إطلاق كلمتي "المعجزة" أو "الإعجاز" لم يكن لعهد النبي ﷺ، وإنما اخترعهما السلف لذكر الأشياء العجيبة، ويطلق "الإعجاز" على عملية مغالبة الآخرين وإنهاء التفاوت فيه، وخصائص الإعجاز ثلاثة تفرق بينه وبين السحر والكرامة، وهي: خرق العادة، ومقارنة التحدي من الكافرين أو الشاكين وإثبات النص على وجوده، والسلامة عن المعارضة، وقد اختلف العلماء في وجوه الإعجاز القرآني وفق كفاءتهم العلمية وميولهم إلى فن معين من الفنون، والإعجاز العددي من الإعجاز العلمي؛ لأن البحث فيه إنما يتعلق بفرع من العلوم المادية هو علم الرياضيات الذي أساسه العدد والرقم، والإعجاز العددي ما ورد في القرآن الكريم من إشارات إلى حقائق كونية بطريق الحساب العددي والإحصاء الرقمي بمناهج وطرق مختلفة، وقد وجد الباحث أن لتاريخ نشأة الإعجاز العددي في إندونيسيا تعلقًا تاريخيًّا غير مباشر بنشأته في العالم الإسلامي، وله خصائص ميزته من سائر بلاد العالم من جهات؛ منها: خلفية الباحثين، ومناهج الدراسة، وتنوع الاستنباط، ومن ثم؛ اختلف العلماء في إندونيسيا في قضية الإعجاز العددي بين مؤيدين ورافضين ومنصفين، وانقسم سرد آراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين إلى مواضيع؛ هي: الآيات المتشابهات، والأحرف المقطعة في أوائل السور، والقصص القرآني، وخلق آدم عليه السلام، والاستشفاء بالقرآن، وإدراك الغيب، وغيرها، وعليه؛ أصدر الباحث المعايير والضوابط المهمّة غير المعروفة لدى الباحثين لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، وهي إلحاق عناصر القرآن التوقيفية عند الإحصاء، وترك مخالفة علم القراءات ورسم المصحف العثماني وعدد الآيات، وعرض كل من المرسوم وغير المرسوم من الآيات عند الإحصاء، وموافقة النتائج مضمون القرآن.

ABSTRACT

This research aims to study the issue of numerical miracles in the Holy Quran by using the views of some Indonesian writers as a model. In this research, the researcher follows the historical approach to study the issue of numerical miracles historically, the inductive approach to extrapolating the approaches of numerical miracles researchers in Indonesia and presenting some of their findings, and the critical analytical approach to analyzing issues, facts and results of numeracy in the Holy Quran. The word I'jaaz or Mu'jiza to translate the meaning of miracles was coined by classical scholars to differentiate between magic and dignity, scientific evidence and common everyday observation, and the science of mathematical calculations. In the case of numerical miracle in Indonesia, scholars differed among supporters, rejectionists and the neutral. The views of Indonesian writers are divided into themes, similar verses, random letters at the beginning of the surah, stories in the Koran, the creation of Adam, Quranic healing, and the unseen perception of humans. Writings on numerical miracles, such as from the Ottoman period, are also utilized in this study.

APPROVAL PAGE

The thesis of Muhammad Ziyadulhaq has been approved by the following:

Sohirin Mohammad Solihin
Main Supervisor

Radwan Jamal Elatrash
Co. Supervisor

Noor Mohammad Osmani
Internal Examiner

Adnan bin Mohamed Yusoff
External Examiner

Eisam bin Abdul Mohsein Al-Hameidan
External Examiner

Elwathig Saeed Mirghani
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Ziyadulhaq

Signature: 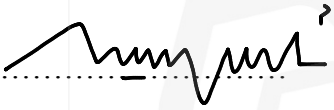 Date: .....

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠م محفوظة لـ: **محمد زياد الحق**

قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم
دراسة نقدية لبعض آراء الكتاب الإندونيسيين

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرهما) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعة ومراكز البحوث الأخرى.
٤- ستزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامه عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد زياد الحق

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى أمي الحبيبة وأبي الجليل ...

وإلى زوجتي الصالحة أدي حليمة وبناتي حلوى ونجمى ولبنى وحسنى ...

وإلى أخي سفتو ساتريو وأختي ويني هاريونو ...

أقدم لكم ثمرة جهدي وصبري ...

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بعظيم فضله وجوده بإكمال هذه الرسالة، والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم القيامة، أما بعد؛ فإني أتقدم بخالص الشكر وعظيم الامتنان للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا التي احتضنتني في حديقتها العلمية، متمثلة في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى قسم دراسات القرآن والسنة التي غرس في من منابعه الصافية وحدائقه من طرق البحث والاطلاع.

ولا يسعني إلا أن أرفع أسمى آيات الشكر لسعادة المشرفين؛ الأستاذ المشارك الدكتور سوهيرين محمد صالحين والأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش حفظهما الله ورعاهما اللذان أشرفا على هذه الرسالة، وبذلا جهدهما في المتابعة والإرشاد والتوجيه والتدقيق، سائلًا المولى عز وجل أن ينفعنا بعلمهما ويجزيهما أحسن الجزاء على إخلاصهما وعملهما. كما أتقدم الشكر الجزيل على أخي عرفان وأختي شهادة في مساعدتي بإنجاز الأمور الإدارية، وإلى كل من يساعدني في كتابة هذه الرسالة، فأسأل الله تعالى أن يجزيهم جميعًا خير الجزاء، ويجمعنا في جنته النعيم.

محتويات البحث

مُلخَّص البحث ..... ب

مُلخَّص البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق النشر ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث: ٨

أسئلة البحث: ٨

أهداف البحث: ٩

أهمية البحث: ٩

حدود البحث: ٩

منهج البحث: ١٠

الدراسات السابقة: ١٠

هيكل البحث العام: ١٦

الفصل الثاني: قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم، مفهومه، وأنواعه، ونشأته التاريخية في إندونيسيا ١٩

تمهيد: ١٩

المبحث الأول: تعريف الإعجاز العددي في القرآن الكريم لغةً واصطلاحًا ٢٠

المطلب الأول: تعريف الإعجاز لغةً واصطلاحًا ٢١
المطلب الثاني: شروط المعجزة ٢٦
المبحث الثاني: أقسام الإعجاز ووجوهه ٣٠
المطلب الأول: أقسام الإعجاز ٣٠
المطلب الثاني: وجوه الإعجاز ٣٢
المطلب الثالث: تعريف العدد لغةً واصطلاحًا ٤٠
المبحث الثالث: تعريف الإعجاز العددي ٤٢
المطلب الأول: أنواع الإعجاز العددي ٤٤
المبحث الرابع: النشأة التاريخية لقضية الإعجاز العددي في إندونيسيا ٤٧

الفصل الثالث: مناهج دراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم وضوابطه، وموقف العلماء منه ٥٤
تمهيد: ٥٤
المبحث الأول: مناهج دراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ٥٥
المطلب الأول: تعريف المناهج لغةً واصطلاحًا ٥٥
المطلب الثاني: مناهج لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ٨٢
المبحث الثاني: ضوابط دراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ٩٠
المبحث الثالث: المؤيدون والرافضون في قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم ٩٣.
المطلب الأول: المؤيدون للإعجاز العددي ٩٦
المطلب الثاني: الرافضون للإعجاز العددي ١٠٠
المطلب الثالث: المنصفون في الحكم على الإعجاز العددي ١٠٢

الفصل الرابع: دراسة لآراء بعض الكتاب الإندونيسيين ومناهجهم في قضية الإعجاز العددي ١٠٧
تمهيد: ١٠٧

المبحث الأول: قضية الآيات المتشابهات ١٠٨
المطلب الأول: تعريف الآيات المتشابهات ١٠٩
المطلب الثاني: آراء بعض الكتاب الإندونيسيين ونقد آراءهم عن الآيات
المتشابهات ١١٥
المبحث الثاني: قضية الأحرف المقطعة في أوائل السور ١٢٦
المطلب الأول: البيان في الأحرف المقطعة في أوائل السور عند العلماء.... ١٢٦
المطلب الثاني: آراء بعض الكتاب الإندونيسيين عن فواتح السور ونقدها . ١٣٥
المبحث الثالث: قضية قصص الأنبياء في القرآن الكريم ١٤١
المطلب الأول: تمثال بوروبودور من آثار سليمان عليه السلام..... ١٤٣
المطلب الثاني: سليمان من قبيلة جاوى، إندونيسيا..... ١٥٦
المبحث الرابع: قضية خلق آدم عليه السلام ١٦٢
المبحث الخامس: قضية الاستشفاء بالقرآن ١٧٨
المطلب الأول: تعريف الاستشفاء بالقرآن الكريم وآراء العلماء فيه ١٧٨
المطلب الثاني: آراء الكتاب الإندونيسيين في الاستشفاء بالقرآن الكريم
ونقدها ١٨٣
المبحث السادس: قضية علم الغيب ١٩٦
المطلب الأول: أقوال بعض العلماء عن علم الغيب..... ١٩٦
المطلب الثاني: آراء الكتاب الإندونيسيين عن علم الغيب ونقدها ١٩٨
المبحث السابع: قضايا متنوعة ٢٠٠
المطلب الأول: قضية الانتخاب العام لحاكم جاكرتا عاصمة البلاد
الإندونيسيا ٢٠١
المطلب الثاني: قضية تعلق التاريخ الإندونيسي بالقرآن الكريم ٢١١
المطلب الثالث: قضية الصلاة..... ٢١٤
المطلب الرابع: طريقة غريبة لإثبات المناسبة بين عناصر القرآن..... ٢١٦

الفصل الخامس: نحو إثبات المعايير المنهجية المقبولة لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم ٢١٩

تمهيد: ٢١٩

المبحث الأول: إلحاق عناصر القرآن التوقيفية عند الإحصاء ٢٢٠

المبحث الثاني: عدم مخالفة علم القراءات ورسم المصحف العثماني وعد الآي .. ٢٢٣

المبحث الثالث: عرض كل من المرسوم وغير المرسوم من الآيات عند الإحصاء ٢٢٥

المبحث الرابع: موافقة المستنتجات بمضمون القرآن وعدم مخالفته ٢٢٧

الخلاصة ٢٢٨

الاختتام ٢٢٨

النتائج ٢٢٩

التوصيات ٢٣٤

المصادر والمراجع ٢٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أحصى كل شيء عددًا، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المعاد.

أما بعد؛

فإن قضية العدد في القرآن من القضايا التي لاحظها العلماء، والتي حاول كثير من الباحثين المحدثين الغوص في بحارها، فمنهم من أصاب، ومنهم من أخطأ وحاول التدليس حتى تتوافق الأعداد والأرقام مع بعضها بعضًا.

وقد ظهر في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي[1] ما سمي بعلم العدد أو علم الفواصل. وقصد به العلم الذي يبحث به أحوال الآيات من حيث عددها في كل سورة وما هي بدايتها أو خاتمتها. ذلك لأن المصاحف القديمة كانت تخلو من الترقيم، ومداره الاختلاف في فهم

---

[1] أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠-٩٥هـ/٦٦٠-٧١٤م)، قائد أموي، داهية سفاك خطيب. ولد ونشأ في الطائف وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره. أمره عبد الملك بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف. انظر: أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، تحقيق: الدكتور عبد المجيد الترحيني (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، ج٥، ص٢٧٥. وقال ابن كثير: "كان فيه شهامة عظيمة، وفي سيفه رهق (هلاك وظلم)، وكان يغضب غضب الملوكِ. وكان يكثر تلاوة القرآن، ويتجنب المحارم؛ وإن كان متسرعًا في سفك الدماء، فلا نكفر الحجاج، ولا نمدحه، ونبغضه في الله بسبب تعديه على بعض حدود الله وأحكامه، وأمره إلى الله". انظر: أبو الفداء إسماعيل بن كثير، **البداية والنهاية** (دمشق: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج٩، ص١٣٨.

وقف رسول الله ﷺ عند التلاوة، لكنه من الأشياء الأكيدة أنه كان يقف على رؤوس الآي وعلى غير رؤوس الآي، لوجود كثير من الآيات الطويلة[٢].

ومن العلماء الذين ذكروا علم العدد، الشهرستاني في كتابه الملل والنحل، حيث قال: "فآثرت من طرق الحساب أحكمها وأحسنها، وأقمت عليه من حجج البرهان أوضحها وأمتنها، وقدرتها على علم العدد، وكان الواضع الأول منه استمداد المدد. فأقول: "مراتب الحساب تبتدئ من واحد، وتنتهي إلى سبعة ولا تجاوزها البتة"[٣].

ولهذا كان أبو القاسم الهذلي يقول: "ومن جحد علم العدد فقد جحد علم الحروف والكلمات والأعشار والأخماس، ألا ترى أنهم قالوا: "اتفقوا على مائة وأربع عشرة سورة"[٤].

يقول الراغب الأصفهاني: "﴿ ...فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ... ﴾ [البقرة: ١٩٦]، واستطرد في التنبيه على فضيلة علم العدد قائلا: "العدد أول العلوم وأشرفها، أما كونه أولها فلأن ما عد به تميز وتفضل، وأما كونه أشرف فلأنه لا اختلاف منه ولا تغير، بل هو لازم طريقة واحدة، فذكر العشرة وصفها بالكاملة"[٥].

ومن هنا، فإن دراسة علم العدد في القرآن عند العلماء المتقدمين لا تتعلق بمصطلح الإعجاز، إنما يقصدون به علم فواصل الآي؛ لأنهم لا يستغنون بالعدد إلا لوضع علامة على فواصل بين الآيات كي يتنفس القارئ من خلالها، ودلالة على انتهاء الموضوع في الآية.

وعرف الإندونيسيون علم العدد منذ عهد الملوك الهنود من الإمبراطور سري ويجايا في جزيرة سومطرا الجنوبية، ومجاباهيت في جاوى الشرقية حين كانت الهندوسية حينئذ دين معظم

---

[٢] انظر: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلاني، **الانتصار للقرآن**، تحقيق: الدكتور محمد عصام القضاة، (بيروت: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص٢٢٨.

[٣] أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، **الملل والنحل**، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، (بيروت: دار المعرفة، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١، ص٤٥.

[٤] أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي، **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**، تحقيق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، (المغرب: مؤسسة سما، ط١، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص١٠٨.

[٥] أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، (الكويت: دار الدعوة، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ج١، ص٤١٥.

شعب إندونيسيا. وانتقل هذا العلم من جيل إلى جيل حتى جاء وفد العلماء من الدولة العثمانية إلى المملكة باسي في آتشيه، إحدى المحافظات في إندونيسيا، لتبليغ الدعوة الإسلامية في القرن الثالث عشر الميلادي حيث تلقّوا العدد والحروف العربية والعلوم الإسلامية منهم[٦].

وصار العدد العربي على طريق حساب الجمّل[٧] مشهورًا لدى المسلمين في إندونيسيا حتى أصبح مادة تدرس في المعاهد الإسلامية. وطبّقه المسلمون في علم الأوفاق[٨] وكتابة التاريخ على جدار المساجد والقصور ولوحة المقابر وغيرها من الآثار التاريخية.

ولم يطرح أحد حينئذ مصطلح الإعجاز عما يتعلق بالعدد القرآني إلا في القرن العشرين الميلادي، حيث قام الدكتور رشاد خليفة[٩] (ت: ١٩٩٠م) من خلال تَجاربه ودراساته عبر

---

[٦] انظر: أبوبكر آتشيه، *Sekitar Masuknya Islam ke Indonesia* (حول دخول الإسلام في إندونيسيا)، (سولو: مطبعة رمضاني، ط٥، ١٩٨٥م)، ص٣.

[٧] **حساب الجُمَّل** أو الترتيب الأبجدي هو طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية؛ إذ يعطى كل حرف رقمًا معيّنًا يدل عليه، فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود، وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص. وهو حساب استخدم في اللغات السامية؛ حيث تجده مستعملًا في بلاد الهند قديمًا، وعند اليهود؛ فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف التاء (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت) أي تتكون من ٢٢ حرفا وتزيد العربية: ثخذ، ضظغ. ووظفه المسلمون في تثبيت التاريخ. والحروف الرقمية تمثل كل الحروف الأبجدية (٢٨ حرفًا)، ولكل حرف مدلوله الرقمي الذي يبدأ برقم ١ وينتهي عند الرقم ١٠٠٠. حساب الجمل والإعجاز العددي للباحث بسام جرار على موقع نون www.islamnoon.com. وفتح الموقع في ٨ أكتوبر ٢٠١٩م، ساعة ١،٣٠ نهارا.

[٨] علم يتوصل به إلى توفيق الأعداد، والحروف، واستوائها في الأقطار والأضلاع، وعدم التكرار غالبًا، وقيل هي ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص مربع ويكون ذلك المربع مقسوما بيوتا فيوضع في كل بيت عدد، وأن لها آثارًا مخصوصة وأن منها خاص بالحروب ونصر من يكون في لوائه، ومنها خاص بتيسير العسير وإخراج المسجون (انظر: علي أبوحي الله المرزوقي، الجواهر اللماعة في استحضار ملوك الجن في الوقت والساعة (بيروت: المكتبة الشعبية، د.ط)، ص١٩.

[٩] **رشاد خليفة** (١٩ نوفمبر ١٩٣٥ – ٣١ يناير ١٩٩٠م) هو مصري هاجر إلى الولايات المتحدة للدراسة في ١٩٥٩م وتخصّص في مجال الكيمياء الحيوية وأصبح مواطنًا أمريكيًا بعد حصوله الجنسية الأمريكية. اشتهر بإدعائه الرسالة وبحثه في الإعجاز العددي في القرآن. ولد لأب وأم مصريين وكانت ولادته في مدينة كفر الزيات بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، وكانت نشأته الأولى في مدينة طنطا ثم التحق بعد ذلك بكلية الزراعة في مدينة القاهرة وتخرج منها وكان من أوائل

الحاسب الآلي حول العدد في القرآن وأثبت بأن فيه إعجازًا، رغم أن بديع الزمان سعيد النورسي(ت: ١٩٦٠م) قد تكلم عنه [١٠]، ولكن ليس بدقّة وبخلاف طريقة رشاد خليفة.

ولا شك أن لرشاد خليفة بنظامه المشهور "التسع العشري" دورًا كبيرًا في انتشار هذا النوع الجديد من الإعجاز لاسيما في إندونيسيا. واستخلص بأن كتاب الله ﷻ المنزل على محمد ﷺ يتكون كل عناصره من السور والآيات؛ إذ أن عددها في كل سورة مرتبط بعدد "تسعة عشر". ومن أهم النتائج في دراسته أنّ الآيتين الأخيرتين من سورة التوبة وهما: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ. فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٨-١٢٩]، يزعم أنهما ليستا من الآيات في السورة نفسها لأنهما لم تنطبقا مع نظريته بتكوين القرآن من العدد تسعة عشر، فضلا عن تعجبه وافتخاره بما قد تحقق حول العدد القرآني، وبعد ذلك أنكر السنة وادّعى النبوة [١١].

دفعته وكان نتيجة لذلك أن أرسلته الجامعة في منحة دراسية لحيازة الماجستير والدكتوراه، وقد نجح في ذلك. كان والده أحد أبرز شيوخ الصوفية في طنطا ولقد تربى رشاد منذ نعومة أظافره في هذا المحيط الصوفي حتى ذهب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية. بدأت علاقة رشاد بدراسة القرآن بشكل علمي عندما فكر في ترجمة القرآن لكي يتمكن أطفاله من قراءة القرآن وفهمه لأن طفليه كانا لا يجيدان العربية لأن مولدهما ونشأتهما كانتا في الولايات المتحدة الأمريكية. من هنا بدأ رشاد بقراءة ودراسة القرآن بشكل علمي ثم تطورت دراسته إلى إدخال حروف القرآن على الحاسب الآلي لكي يسمح له الله حسب زعمه باكتشاف "أعظم معجزات" القرآن، وهي المعجزة العددية التي بنيت على الرقم ١٩. نجح رشاد في ترجمة القرآن إلى الإنجليزية واتخذ له مسجدًا في مدينة توسان بولاية أريزونا الأمريكية. واجه رشاد هجومًا من علماء الدين "السنة" بعد إعلانه نبذ منهج (الحديث والسنة) كأحد الركائز التشريعية لدين الإسلام والاكتفاء بالقرآن وحده كمصدر للتشريع. وازدادت هذه العداوات بعد إعلانه أنه (رسول الله رسول الميثاق) المذكور في سورة آل عمران الآية ٨١. انظر بتفصيل: رشاد_خليفة/https://ar.wikipedia.org/wiki، وفتح الموقع في ٣٠ يناير ٢٠٢٠م، ساعة ٩ صباحا.

[١٠] انظر: بديع الزمان سعيد النورسي، **المكتوبات**، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة: دار سوزلر، الطبعة الثانية)، ص ٥٢٣.

[١١] انظر: رشاد خليفة، حواره مع صحيفة البشير، صحيفة إسلامية شهرية تصدرها جمعية التكافل الإسلامية في شيكاغو
http://www.alargam.com/books/bassam٥/١٠.htm
http://lite.almasryal-youm.com/extra/٤٠٠٠٩/
وفتح الموقع في ٣٠ يناير ٢٠٢٠م، ساعة.٩ ٣٠ صباحا.

ويبدو الخلاف بين العلماء المتأخرين في إضافة مصطلح الإعجاز للعدد في القرآن الكريم. لذلك، لم يعط الإعجاز العددي ما يستحقه من الدراسات العلمية المعمقة مثل ما أعطي الإعجاز البلاغي واللغوي والبياني.

وانتشرت آراء رشاد خليفة في العالم الإسلامي حتى اتّبع خطواته غير قليل من الناس في إجراء دراسة العدد في القرآن الكريم، بغض النظر إلى عدم كفاءتهم العلمية في علوم القرآن؛ لأن دراسة العدد القرآني لها تعلق وطيد بفروع علوم القرآن، ولا يمكن فصلها عنها، مثل علم اللغة (الصرف واشتقاق الكلمة)، وعلم الرسم العثماني، وعلم عد الآي وغير ذلك، ومنهم باحثو العدد من إندونيسيا.

ونقل الأستاذ الدكتور قريش شهاب في تفسيره للآية: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [المدثر: ٣٠] مقولة رشاد خليفة عن إعجاز العدد ١٩، غير أنه يقول: "إن العدد نِسبيّ، بمعنى أن عدد البشر ليس مطلقًا، وما يُستنبط منه ليس جازمًا؛ لأنه يختلف مع عدد الله ﷻ حيث قال: ﴿ ...وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧][١٢]. وهذا يدل على أن رشاد خليفة له أثر كبير في دراسة القرآن في إندونيسيا.

وإذا تكلمنا عن قضية آراء باحثي العدد في القرآن الكريم في إندونيسيا، فهناك فريقان. الفريق الأول على مستوى الجماعة. والثاني على مستوى الفرد. فعلى مستوى الجماعة، مجلس مشكاة الأنوار في باندونج، جاوى الغربية. وهم مجموعة من الأساتذة في جامعة تكنولوجيا باندونج الذين تخصصوا في علوم الرياضيات والفيزياء والكمياء وغير ذلك سوى العلوم الدينية، وحاولوا أن يدرسوا العدد القرآني حسب خلفياتهم العلمية.

ومن الذين اتبعوا خطواته على مستوى الفرد، فهمي باشا الإندونيسي. وكان أول من تكلّم عن العدد في إندونيسيا وادعى بأن فيه إعجازًا. وهو محاضر في علم الرياضيات في الجامعة الإسلامية الحكومية "شريف هداية الله" جاكرتا. وأنه يقول مثل ما قاله رشاد خليفة بأن القرآن يتكوّن من العدد "تسعة عشر"، وقال في كتابه "بومي إيتو القرآن" (الأرض هي القرآن) أن قرية سبأ التي ذكرها الله ﷻ في إحدى آياته: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن

[١٢] انظر: قريش شهاب، **تفسير المصباح**، (جاكرتا: لينترا هاتي، ط٤، ٢٠١٠م)، ج ١٢، ص٣٤.

يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ [سبأ: ١٥]، هي إندونيسيا. واستدل على ذلك بعدد آي القرآن (٦٢٣٦) مع البسملة (١١٢) يساوي (٦٣٤٨)، ووافق ذلك العدد بجملة الأحجار التي بني بها تمثال بوروبودور في جاوى الوسطى إحدى المحافظات في إندونيسيا. وبالتالي، استنتج قائلًا بأن ملك سيدنا سليمان عليه السلام كان في نفس المنطقة[١٣].

ومنهم الحاج لقمان عبد القهار، عابد صوفي إندونيسي لم يتلق العلم في الجامعة، ولا يعرف اللغة العربية، ولكنه قام بدراسة العدد القرآني، واستنتج بأن للقرآن هيكلًا يشد كل عناصره العددية من رقم ترتيب السور من أولها إلى آخرها وعدد آياتها وعدد السور بعضها بعضًا، بدليل أن ترتيب سورة الحجر ١٥ في المصحف، ورقم (١٥) هو نصف من (٣٠) جزء القرآن، وعدد آياتها (٩٩)، وإذا زدنا (١٥+٩٩=١١٤)، ورقم (١١٤) يساوي عدد سور القرآن[١٤].

ولأجل عدم كفاءته في الكتابة، فقد كتب عديدٌ من طلابه كتبًا وبحوثًا في العدد القرآني، ونشروها في المكتبات ووسائل الإعلام في إندونيسيا. منهم الدكتور لقمان سكسونو. كتب كتاب "فينومينولوغي القرآن" (*Fenomenology Al-Quran*)، وإسكندر سومابراتا له كتاب "رهاسيا فوتران صلاة" (*Rahasia Putaran Sholat*)، وأَلِقْ أَدُلْفْ أيضًا كتب كتاب "متيماتيكا القرآن" (*Matematika Al-Quran*). ومن آرائهم خلال دراستهم في العدد القرآني أن في القرآن خبر ما سيقع في المستقبل مثل المصائب من الزلزال والبراكين والأزمة الاقتصادية وغيرهما[١٥].

---

[١٣] انظر: فهمي باشا، *Bumi Itu Al-Quran* (**الأرض هي القرآن**)، (جاكرتا: مطبعة زاهرة، ط٣، ٢٠١٤م)، ص٨١.

[١٤] انظر: ناردي وأصحابه، *Meniti Jejak Kaki Ibrahim* (**تتبع خطوات إبراهيم** عليه السلام)، (جوغجاكرتا: أوغم ط١، ١٩٩٢)، ص١٤.

[١٥] انظر: ألق أدلف، *Matematika Al-Quran* (**علم الرياضيات في القرآن**)، (سولو: مطبعة الرحمة، ط١، ٢٠١٠م)، ص٤٥.

ومنهم أغوس مصطفى، مشجع مشهور في إندونيسيا. ومن استنباطاته العددية أن تاريخ الميلاد يصور شخصية الإنسان من إيجابياته وسلبياته. وادعى أن للقرآن قوة على تغيير شخصية الإنسان[١٦].

وظهر اسم كياهي الحاج إسحاق الحافظ. طالب علم شرعي وطبيب ومؤسس معهد الأزهر في فورودادي، جاوى الوسطى، إحدى المحافظات في إندونيسيا. كتب كتاب علم العدد والأوفاق شارحًا لكتاب "شمس المعارف الكبرى" للشيخ أحمد بن علي البوني، وطبّقه للعلاج القرآني.

وهناك باحث آخر اسمه يوسف رافقي الذي قال بأن آدم عليه السلام ليس أول البشر الذي خلقه الله سبحانه وتعالى من خلال دراسته لعدد القرآن، بل هناك إنسان آخر خلقه الله سبحانه وتعالى دون الجن أقوى وأحسن من آدم عليه السلام. ويقول بأن ذرية آدم سوف تنفى من بقاع الأرض في المستقبل، ويستخلفها ذرية إنسان آخر سواه[١٧]، وغيرهم ممن سيأتي تفصيله إن شاء الله.

كل هذا سبّب جرأة الباحثين، وقاد بعضهم إلى التعسف والتكلف عبر هذا المسلك. ولهذا كان المفترض أن توضع قواعد وضوابط علمية لدراسة علم العدد في القرآن حيث يعلم ويعي كل دارسي العدد القرآني ما كان مقبولًا، وما كان مرفوضًا.

وستقوم هذه الدراسة بإذن الله تعالى بسرد آراء بعض باحثي العدد في إندونيسيا **على مستوى الفرد**، ومناهجهم التي سلكوها للوصول إلى استنباطاتهم تحليلًا ونقدًا لهذه النظرية الجديدة. ومن هذه المناهج منهج حساب الجمّل، وهو المنهج الأول الذي يعرفه العرب من سليقتهم، ويدرسونه من أجدادهم، ومنهج تركيب الحروف حسب الترتيب الهجائي، ومنهج رقم ترتيب السور وعدد آياتها وغير ذلك، ويمكن أن توجد مناهج أخرى سوى ما ذكرتها من خلال الاطلاع والاستقراء في هذه الرسالة.

---

[١٦] انظر: أغوس مصطفى، *Quranic Power* (**قوة القرآن**)، (جاكرتا: مطبعة زاهرة، ط١، ٢٠٠٥م)، ص٢٩.

[١٧] انظر: يوسف رافقي، *Nabi Adam dan Peradaban Nusantara* (**نبي الله آدم عليه السلام وحضارة أرخبيل إندونيسيا**)، (جاكرتا: مطبعة زاهرة، ٢٠١٣م)، ص٣٤.

مشكلة البحث:

إن المتأمل في واقعنا الحاضر يجد أن الاهتمام بالعدد القرآني قد وصل إلى حد يصعب حصره، فقد انتشر في بلدان كثيرة ومنها إندونيسيا. ومن جهة أخرى، استخدم بعض الباحثين في العدد مناهج أدت إلى نتائج واستنباطات تعدت المعقول والمنقول. وقد مال كثير من المسلمين عربهم وعجمهم إلى دراسة القرآن حسب خلفياتهم العلمية. فمن تعلم علم الرياضيات والحساب درس أرقام القرآن رغم قلة بضاعتهم في علم الشريعة وبخاصة علوم القرآن. فكتب بعض باحثي أرقام القرآن في إندونيسيا كتبًا وبحوثًا، ثم نشروها في أنحاء المدن والقرى عن هذا الموضوع، وعلى رأسهم فهمي باشا وأغوس مصطفى إسماعيل إدريس مصطفى، وغيرهم مما سيأتي تفصيله. وهم بأساليبهم هذه قد أوصلوا المسلمين إلى حد التعجب بما لا يليق بشأن القرآن الكريم، وبما لايكون في موضعه عن كتاب الله ﷻ، حتى اعتقدوا بأن ما ابتدعوه واستنبطوه من ضمن إعجاز القرآن.

ولا توجد –فيما أعلم– دراسة مستقلة تبين جهود العلماء الإندونيسيين لتأصيل نظرية هذا النوع من الإعجاز. ولذا جاءت هذه الدراسة لتكشف الجهود المبذولة حول نظرية العدد في القرآن الكريم وشرح قواعدها ومناهجها، خآصةً في دائرة الأرقام القرآنية، وموازنتها بين القبول والرفض.

أسئلة البحث:

بناءً على مشكلة البحث، ستكون هذه الدراسة بإذن الله ﷻ جوابًا للأسئلة الآتية:

١) ما حقيقة قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم؟
٢) ما الخلفية التاريخية لهذه القضية في إندونيسيا؟ وما مواقف علماء المسلمين منها؟
٣) ما آراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين في قضية الإعجاز العددي للقرآن الكريم؟ وما المناهج التي سلكوها للوصول إلى مستنبطاتهم ومحتملاتهم؟
٤) ما المعايير المنهجية المقبولة لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) التعريف بقضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم.
٢) بيان نشأته التاريخية ومواقف العلماء المختلفة من قضية الإعجاز العددي في القرآن الكريم في إندونيسيا.
٣) ذكر آراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين الذين بحثوا في الإعجاز العددي في القرآن الكريم والكشف عن مناهجهم المتبعة ونقدها.
٤) إثبات المعايير المنهجية المقبولة لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط التالية:

١) عدم إمكانية تجاهل علم العدد في القرآن الكريم وخصوصًا في زماننا هذا حيث تفوقت علوم الرياضيات وتطورت أكثر مما مضى مما يحث المسلم على الالتفات إلى القرآن عدديًا وعلميًا بغض النظر من التخصصات العلمية لدراسة القرآن الكريم.
٢) توفر هذه الدراسة معلومات عن الإعجاز العددي للقرآن الكريم لمن لا يعرفون الرياضيات وللمتخصصين في علوم القرآن وأسراره.
٣) تنوع المناهج التفسيرية التي تتعامل مع القرآن، خصوصًا تلك المناهج الخاصة لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم. فقد اختلفت استنباطات باحثي العدد في إندونيسيا اختلافًا بيّنًا، الأمر الذي يحوجنا إلى دراسة مثل هذا لوضع ضوابط علمية للتعامل مع هذا العلم.

حدود البحث:

اشتهر غير قليل من باحثي العدد القرآني في إندونيسيا، سواء أكانوا على مستوى الجماعة أم على مستوى الفرد. وعرض هذا البحث آراء بعض أسماء باحثي العدد الإندونيسيين، واستقرأ

المناهج التي سلكوها لاستنتاج العدد وقام بدراستها ونقدها، وبيّن الحكم الراجح فيها مع سرد بعض الأمثلة لما استنتجوه.

وسيكتفي هذا البحث لدراسة قضية الإعجاز العددي على مستوى الفرد في إندونيسيا مثل فهمي باشا ولقمان عبد القهار، وكياهي الحاج إسحاق، وأغوس مصطفى، وإسماعيل إدريس مصطفى، وعز الرحمن.

وستركز الدراسة على من كتبوا كتبًا عن العدد أو نشروا بحوثًا في مجلات علمية ورقمية أو إلكترونية.

منهج البحث:

سوف يتبع الباحث في إعداد هذا البحث المناهج الآتية:

١- **المنهج التاريخي**: وذلك من أجل دراسة قضية الإعجاز العددي من الناحية التارخية وبيان نشأته وكيفية تطوره في إندونيسيا ليصل إلى ما وصل إليه الآن.

٢- **المنهج الاستقرائي**: وذلك لدراسة مناهج باحثي الإعجاز العددي في إندونيسيا ودراسة بعض النتائج التي توصلوا إليها.

٣- **المنهج النقدي التحليلي**: بعد جمع المعلومات المطلوبة حول استنباطاتهم ومناهجهم في الإعجاز العددي، سيستخدم الباحث هذا المنهج لتحليل القضايا والوقائع والنتائج الخاصة بالعدد في القرآن الكريم، مع تعقب ودراسة ومناقشة أغلب الدراسات الواردة في الموضوع، فإن ذلك أوفى بالغرض وأقرب للحقيقة.

الدراسات السابقة:

قضية العدد في القرآن الكريم من الموضوعات التي قلّت دراستها من قبل علماء القرآن. سيما إضافتها إلى إعجاز القرآن فهو شيء جديد. لذا، أجد قليلًا من الكتب تتحدث عن هذا الموضوع، ومن الصعوبة العثور عليها في أماكن كثيرة مع أن الحاجة إليها مآسةً.

والكتب التي تتحدت عن نقد الإعجاز العددي أقل عددا وإدراكها أصعب، ومن هذه الكتب المطبوعة:

دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضوء الكتاب والسنة، للباحث مصطفى عمر علي الكندي[١٨]. قسم الباحث رسالته إلى تمهيد وأقسام ثلاثة وخاتمة. فالتمهيد بعنوان لمحة موجزة عن العدد ونشأته وتطوره وأهمية الأعداد عند بعض الملل والنحل القديمة، والدلالات الخاصة للأعداد عند اليهود والنصارى الذين هم قريبو العهد للإسلام، وقد عرفوا آثارهم رواية ودراية للإسلام. وأضاف قضية العدد عند بعض الفرق المنحرفة من الباطنية والبابية والبهائية وجعل قداسة العدد عند الجماعات السرية. وتكلم بإيجاز عن العدد في القرآن وبيان ما أثر حول العدد في القرآن، وتقويم ذلك ونظرية حساب الجمل وتقويمها، ودراسة ظاهرة الإعجاز العددي للقرآن الكريم. ثم عرف الإعجاز لغة واصطلاحًا وبيّن فيه وجوه الإعجاز، وناقش فيه تاريخ فكرة الإعجاز العددي. وأعطى مثال ذلك مؤلفات عبد الرزاق نوفل، وركّز على مؤلفات الدكتور رشاد خليفة الذي هو غاية هذه الرسالة. ووضعه تحت عنوان تحليل منهج رشاد خليفة في محاولة إثبات الإعجاز العددي في الرقم (١٩) ونقده بالتفصيل. واختتم الباحث رسالته بتلخيص نتائج البحث.

إن هذه الرسالة قصد منها نقد فكرة الإعجاز العددي الخاص بالنظام التسع عشري والذي أطلقها لأول مرة الدكتور رشاد خليفة. وهي بمستوى الرد على كل مزاعمه وادعائه. رغم أنه ناقش أطروحة الإعجاز العددي لعبد الرزاق نوفل على سبيل الاختصار.

ظهر لي أن الباحث مصطفى الكندي، اتخذ موقف المعارضة وأنه نفى أي وجود للإعجاز العددي في القرآن الكريم، حيث أنه لم يستوعب نقد الكتب التي صدرت في شأن هذا الموضوع وذلك لتقدم تاريخ الرسالة. وهذه الرسالة تعد أول رسالة تعارض فكرة الإعجاز العددي وترد على أول من تكلم فيه وهو رشاد خليفة.

والدراسة الحالية مختلفة لأنها تركّز على النشأة التاريخية لقضية الإعجاز العددي في إندونيسيا وسرد آراء بعض الكُتّاب الإندونيسيين حول العدد في القرآن الكريم سواء كان ذلك

---

[١٨] انظر: مصطفى عمر علي الكندي، **دراسات في الإعجاز العددي بين الماضي والحاضر في ضوء الكتاب والسنة**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، قسم الكتاب والسنة، رسالة ماجستر، أجيزت في ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).